

اسم صاحب الرسالة : عماد الدين خليل عمر
عنوان الرسالة : امارة بنى ارتق ٤٦٥ - ٨١٢ هـ / ١٠٧٢ - ١٤٠٩ م
الأستاذ المشرف : د . حسن حبشى
الدرجة : الشرف الأولى ١٩٦٨

تعد منطقة الجزيرة - وتدخل الموصل ضمنها - مجالا خصباً للدراسات التي يمكن أن تكشف حقيقة التطورات الكبرى التي وقعت في العالم الاسلامي عامة والعراق خاصة . وذلك بسبب الموقع الذي تحتله والذي أتاح لها أن تكون منطقة اتصال وتفاعل من مختلف أجزاء العالم الاسلامي والشعوب الأخرى . فضلا عن أنها كانت عرضة لتحركات بشرية كبرى مثل عشائر وسط آسيا ومنهم الديالمة والغز والسلاجقة والمغول والحوارزميين .

وعندما قامت الحروب الصليبية كانت منطقة الجزيرة من أهداف الصليبيين بسبب موقعها الاستراتيجي المشرف على ناصيتي العراق والشام وفعلا ظهرت امارة الرها الصليبية فأصبحت الجزيرة وجها لوجه امام مسؤولياتها ازاء الوجود الصليبي العدواني .

وهذه الدراسة تتعرض لامارة اسلامية هي « بنى ارتق » في الفترة الواقعة بين مطلع الدولة السلجوقية واضمحلال امبراطورية تيمورلنك وظهور امارتي الخروف الأبيض (آن قوينلو) وبذلك تكون هذه الامارة قد عاصرت الخلافتين العباسية والفاطمية والسلاجقة والايوبيين والمماليك والتتر والجلاتريين والصليبيين . وتعرض المؤلف للظروف التي ادت الى نشأة هذه الامارة الارتقية وتحديد عوامل نموها وسقوطها وعلاقاتها بالدول والامارات التي عاصرتها . وتحليل حضارتها ونظمها المختلفة .

ويعود الفضل في ظهور الارتقية الى جدهم ارتق بن اكسك الذي لعب دوراً هاماً في قيام الدولة السلجوقية الأمر الذي أهله للوصول الى المناصب القيادية ووضع نواة لكيان الارتقية .

وقد تمكن أبناء ارتق من بعده أن يؤسسوا الامارة في منطقة ديار بكر في ماردين وفي حصن كيفا . وعندما اسس عماد الدين زنكي امارته في الموصل وحاول

أن يعيد توحيد الامارات الاسلامية لمجابهة الخطر الصليبي وقف الأراتقة منه موقفا معاديا حفاظا على ممتلكاتهم . الا أن هذا التوتر كاد أن يتلاشى في عهد ابنه نور الدين وعندما قامت الدولة الايوبية على يد صلاح الدين قدم له الأراتقة المساعدات ضد الصليبيين . ولكن بعد وفاة صلاح الدين دب النزاع بين الأراتقة والايوبيين وعند ظهور التتر خضع لهم الأراتقه . وعندما ضعفت الدولة الايلخانية قطع الأراتقه علاقتهم بهم وارتبطوا بالمماليك . ولكن ظهور تيمورلنك ثم امارتى الحروف الاسود والحروف الابيض سببا في توجيه ضربات قاصمة للامارة الارتقية حتى سقطت .

ومن حيث الحضارة ، فقد كانت لهذه الامارة شأو في المجالات الادارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأصحاب حضارة متجانسة ضمن وحدة حضارية كبرى في المنطقة .